بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: كتاب شرح قطر الندى(٢)

خلاصة الدرس السادس والعشرون

تتمة التّمييز

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وتمييز الخبرية مخفوض دائِماً، ثمّ تارة يكون مجموعاً كتميز (العَشَرة) فما دونها، وتقول: (كَم عبيدٍ ملكت) كما تقول: (عشرةَ أعبُدٍ ملكت). وتارة يكون مُفرداً كتمييز (المِئة) فما فوقها، تقول: (كم عبدٍ ملكت؟)، كما تقول: (مئةَ عبدٍ ملكت)، و(ألفَ عبدٍ ملكت). ويجوز خفض تمييز (كم) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر، تقول: (بكم دِرهمٍ اشتريت؟) والخافض لهُ (من) مضمرة، لا الإضافة، خلافاً للزجاج.

مفسِّر المُفرد لهُ مظانٌّ يقع بعدها:

الثّالِث من مظان تمييز المُفرد: ما دلّ على مماثلة، نحو قوله تعالى: ﴿ولو جِئنا بِمثلِهِ مددا﴾، وقولهم: (إنَّ لنا أمثالَها إبِلاً).

الرّابع: ما دلّ على مُغايرة، نحو: (إن لنا غَيرها إبِلاً أو شاء) وما أشبه ذلِك.

وقد أشرت بِقولِي: (وأكثر وُقُوعه) إلى أن تمييز المُفرد لا يختص بالوقوع بعد المقادِير. ومُفسِّر النِّسبة على قسمينِ: محوَّل، وغير محوَّل.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

فالمحول على ثلاثة أقسام:

١. محول عن الفاعِل، نحو: ﴿واشتعلَ الرّأسُ شيباً﴾، أصله: اشتعلَ شيبُ الرّأس، فجعل المُضاف إليهِ فاعِلاً، والمضاف تمييزاً.

٢. محول عن المفعُول، نحو: ﴿وفجرنا الأرضَ عيُوناً﴾، أصله: وفجرنا عُيُونَ الأرض؛ فنفعل فِيهِ مثل ما ذكرنا.

٣. محول عن مُضاف غيرهما، وذلِك بعد أفعل التّفضِيل المخبر بِهِ عمّا هُو مُغاير للتمييز، وذلِك كقولِك: (زيدٌ أكثرُ مِنكَ علماً)، أصله: علمُ زيدٍ أكثر، وكقولِه تعالى: ﴿أنا أكثرُ مِنكَ مالاً وأعزُ نفراً﴾.

فإن كان الواقِع بعد أفعل التّفضِيل هُو عين المخبر عنهُ وجب خفضه بِالإضافة، كقولِك: (مالُ زيدٍ أكثرُ مال)، إلّا أن كان أفعل التّفضِيل مُضافاً إلى غيره فينصب، نحو: (زيدٌ أكثرُ النّاسِ مالاً).

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وقد يقع كل من الحال والتمييز مؤكّداً غير مُبيِّن لهيئة ولا ذات، مِثال ذلِك في الحال قوله تعالى: ﴿ولا تَعثَوا في الأرضِ مُفسِدِين﴾، ﴿ثُمّ وَلَّيتُم مُدبِرِين﴾، ﴿وَيَومَ أُبعَث حياً﴾، ﴿فَتَبَسَّمَ ضاحِكاً﴾، وقال الشّاعِر:

وتُضِيءُ في وجهِ الظَّلامِ مُنيرةً *** كجمانةِ البحري سلَّ نظامُها

ومِثال ذلِك في التّمييز قوله تعالى: ﴿إن عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثْنا عشرَ شَهراً﴾، ﴿وَواعَدنا مُوسى ثلاثِينَ لَيلةً وأتمَمْناها بِعَشرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أربعِينَ لَيلة﴾، وقول أبي طالب:

ولَقَد عَلِمتَ بِأنَّ دِين مُحمّدٍ *** مِن خَيرِ أديانِ البَريّةِ دِينا

ومِنه قول الشّاعِر:

والتغلبيونَ بئسَ الفحلِ فحلُهُمُ *** فحلاً وأمهُمُ زلاَّءُ مِنطِيقُ

وسيبويه . رحمه الله تعالى . يمنع أن يُقال: (نِعمَ الرَّجُلُ رَجُلاً زَيداً)، وتأوَّلوا (فحلاً) فِي البيت على أنه حال مُؤكدة، والشواهد على جواز المسألة كثِيرة؛ فلا حاجة إِلى التّأوِيل، ودخُول التّمييز فِي باب (نِعمَ) و(بِئس) أكثر من دُخُول الحال.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

[المستثنى بـ (إلّا)]

والمستثنى بـ (إلا) من كلام تامٍّ مُوجب، نحو: ﴿فشرِبُوا مِنهُ إِلّا قلِيلا مِنهُم﴾، فإن فُقِد الإِيجاب ترجَّح البدل فِي المُتّصِل، نحو: ﴿ما فعلُوهُ إِلّا قلِيل مِنهُم﴾، والنّصب فِي المُنقطع عِند بني تمِيم، وجب عِند الحِجازِيِّين، نحو: ﴿ما لهُم بِهِ من علم إِلّا اتِّباع الظّن﴾، ما لم يتقدّم فيهما فالنصب، نحو قوله:

وما لي إِلّا آلَ أحمدَ شيعةٌ *** ومالِي إِلّا مذهبَ الحقِّ مَذهَبُ

أو فُقِد التَّمام فعلى حسب العوامل، نحو: ﴿وما أمرُنا إِلّا واحِدةٌ﴾، ويُسمّى مُفرَّغاً.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv